Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التكيُّف الشرعي لقانون طلاب الجامعات- دراسة فقهية قانونية معاصرة -

أ.م. د. محمد نعمان عبدالنبي

جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم علوم القران والتربية الاسلامية .

Al- tacauaf Al-shreah canon puapals unversitys stady shreah canon muaser

Dr. Mohamad Nemane Abed al – nubby
&tu.edu.iq no3man Mohamad

المستخلص

تهدف هذه الراسة اي دراسة التكيف الشرعي لقانون طلاب الجامعات "دراسة فقهية قانونية معاصرة " منطلقا من المنظور الشرعي لهذا الموضوع ، وما يلزم القانون للطلاب من عقاب عند مخالفاته الشرعية والقانونية ، فقد بينت هذه الدراسة فضل الشريعة الاسلامية علينا بما تحمله من معان واحكام ووظائف في تزكية النفوس وتطهيرها من القبائح والرذائل ، وتجميلها بالفاضل ومحاسن الصفات التي جاءت بها نصوص الشريعة ويأتي هذا البحث لتاكيد بيان بعض معالم المنهج الجامعي الذي ينبغي ان يتصف به الطالب من خلال دراسة هذا التكيف ومقاصده ، وقد حث الاسلام على مكارم الاخلاق التي يتميز بها المصلح من المفسد ، وهذا الاثر الكبير في حياة الانسان ، وفحو الخطاب ان هذه القوانيين التي نصت عليها الشريعة الاسلامية من الكتاب والسنة والقوانيين الجامعية التي لا تتعارض مع النصوص الشرعية ، وتدل على انها تصب في مصلحة الطالب سواءً كان في الحرح الجامعي او خارجه وان القانون الجامعي العراقي موافق للشريعة الاسلامية ، وقد حرم الدين الاسلامي كل ما من شأنه ان يقرب من الفاحشة والفجور ووضع لها الحدود ، وقد أكد هذا القانون الجامعي العراقي ، وان الشريعة الاسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج ، فما جاءت به من احكام وتعاليم إلا للحفاظ على كيان المجتمع .الكلمات المفتاحية : التكيف . الشرعي . لقانون . طلاب . الجامعات. دراسة

Abstract

This research came to answer the question that is that the philosophy of Islamic law is merely a theoretical research in the virtues of Islamic law and its advantages and its rule, or is it a general spirit in the law that aims to achieve goals and purposes that can be activated in building an integrated vision that has influence in the actions of man and its destinies to achieve the purpose of his existence, And this is through the presentation of the intellectual proposals on the philosophy and aims of Islamic legislation.The science of Ashraf after the Koran is the talk of the Messenger of Allah - peace be upon him- , And the greatest closeness to God after his book, is to draw close to the servant of the year of the Prophet, May God have come from this nation of men of science, God save them Sunni, and these of the senior of the eighth century in the graduation and explanation and clarification He was one of the most distinguished, and was one of the imams who gathered between the jurisprudence and the Hadith , and this research entitled objections because of talk in the narrator, where the researcher studied ten objections, according to the origins of scientific research.

Al-tacauaf Al-shreah Al-canon puapals unversitys stady

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في الكتاب المبين ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ سورة الاسراء: من الآية:/٩. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.أما بعد:استهدفت هذا الدراسة التكيف الشرعي لقانون طلاب الجامعات– دراسة فقهية قانونية معاصرة– منطلقا من المنظور الشرعي لهذا الموضوع، وما يلزمه القانون للطالب من عقاب عند مخالفاته الشرعية والقانونية. فقد بينت هذا الدراسة فضل الشريعة الإسلامية علينا بما تحمله من معان وأحكام ووظائف في تزكية النفوس ، وتطهيرها، وتطييبها من القبائح والرذائل ، وتجميلها بالفضائل، ومحاسن الصفات التي وردت بها نصوص الكتاب والسنة. والدين الإسلامي كله سبيل للانسجام والتعايش الأخلاقي المنضبط من أجل تزكية النفوس وترفعها من كل ما يشين في اخلاقياتها، ويدعو إلى التزام أحكام الدين في الظاهر والباطن في العلم والعمل، في

العبادات والمعاملات وسائر مجالات الحياة؛ سبب لتزكية الأفراد والمجتمعات. ويأتي هذا البحث لتأكيد بيان بعض معالم المنهج الجامعي الذي ينبغي أن يتصف به الطالب، من خلال دراسة هذا التكييف ومقاصده. إذ حث الإسلام على مكارم الاخلاق، التي يتميز بها المصلح من المفسد، وهذا له الأثر الكبير في الحياة الانسانية؛ لتمييز أهل الحق من أهل الباطل، وفحوى الخطاب من هذا كله أن هذا القوانين التي نصت الشريعة الإسلامية من الكتاب والسنة والقوانين الجامعية التي لا تتعارض مع النصوص الشرعية، تدل على انها تصب في مصلحة الطالب سواء كان في الحرم الجامعي أو خارجه، فهو بهذا يرقى عند الله سبحانه وتعالى اولا، اذا تحرى الحق في أقواله وأفعاله، وكلما هو موصوف بصفات الحسن والفضل، وفي المجتمع ثانيا، فكل اعمال الخير طيبة زكية حسنة.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات وما له علاقة به , وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف مصطلحات العنوان

الفرع الأول: تعريف التكيف الشرعي لغة واصطلاحاً:

التكيف لغة: كيَّفَ يتكيَّف، تكيُّفًا، فهو مُتكيِّف, تكيَّف الشَّيءُ: صار على حالةٍ وصِفَةٍ مُعيَّنة "تكيَّف الرصاصُ حسب القالب", تكيَّف الشَّخصُ: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء "تكيَّف وفق الظروف- تكيَّف وفق البيئة الاجتماعيّة- تكيَّفتِ الفتاةُ مع الآخرين" تكيُّف التَّعليم: ملاءمته حاجات الطالب ومقدرته (احمد مختار ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م : ١٩٧٨/٣)وعرف ايضا: كَيفَ الشَّيْء قطعه وَجعل لَهُ كَيْفيَّة مَعْلُومَة والهواء غير دَرَجَة حرارته أَو برودته فِي مَكَان بوساطة مكيف الْهَوَاء (انكاف) الشَّيْء انْقَطع, (تكيف) الشَّيْء صَار على كَيْفيَّة من الكيفيات والهواء تَغَيَّرت دَرَجَة حرارته لتلائم الجو الْخَارِجِي انخفضت فِي الصَّيف وَارْتَفَعت فِي الشتَاء وَالشَّيْء تنقصه, (كَيفَ) اسْم مَبْنِيّ على الْفَتْح وَالْغَالِب فِيهِ أَن يكون استفهاما إِمَّا حَقِيقِيًّا نَحْو (كَيفَ زيد) أَو غَيره (احمد الزيات ، د. ت : ٨٠٧/٢)التكيف اصطلاحاً: لا يخرج عن المعنى اللغوي له, وهو معرفة حال الشيء وصفته. وعرف المتكلمون الكيف بانه: هيئة قارة ثابتة للجوهر لا تعقلها تعقل امر خارج عنها وعن حاملها, ولا يوجب قسمة ولا نسبة في اجزائها واجزاء حاملها (لسيف الدين الآمدي ١٤١٣هـ-١٩٩٣م, ص١١١) .

الفرع الثاني: تعريف القانون لغة واصطلاحاً

القَانونُ لغة: هو مِقْياسُ كلِّ شيءٍ وطَرِيقُه (الزبيدي ، د ت : ٢٤/٣٦) . وفي تعريف اخر القانون هو كل شَيْء: طَرِيقه ومقياسه (ابن سيده ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م, ٦/ ١٣٦) .

القانون اصطلاحا: هو كلمة سريانية بمعنى المسطرة، ثم نقل إلى القضية الكلية من حيث يستخرج بها أحكام جزئيات المحكوم عليه فيها, وتسمى تلك القضية أصلا وقاعدة، وتلك الأحكام فروعا، واستخراجها من ذلك الأصل تفريعا (أبو البقاء الحنفي ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م, ص: ٧٣٤) .

والقانون: هو أمر كلي منطبق على جميع جزئياته التي يتعرف أحكامها منه (الجرجاني ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م, ص: ١٧١) .

الفرع الثالث: تعريف الطالب لغة واصطلاحاً:

الطالب لغة: طَلَبَ بفتح اللام الشَّيءَ يَطْلُبُه طَلَباً، واطَّلَبَه، وتَطَلَّبَه: حَاولَ وَجودَه وأَخْذَه, ورَجُلٌ طَالِبٌ، من قَوْمٍ طُلَّبٍ، وطُلاّبٍ، وطَلَبَةٍ وطَلَبٍ، الأَخيرةُ اسْمٌ للجَمعِ, وطَلوبٌ من قَومٍ طُلُبٍ, وطَلاّبٌ من قَوْمٍ طلاّبين, وطَلِيبٌ من قَوْمٍ طُلْباءَ (ابن سيده ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م,١٧٦/٩)وعرف ايضا: طلِب بكسر اللام: ما طلبته من شئ, وأطلبه، أي أسعفه بما طلب, وأطْلَبَه، أي أحوجه إلى الطَلَب، وهو من الأضْداد, ومنه قولهم: أَطْلَبَ الماءُ، إذا بَعُدَ فلم يُنل إلا بطلب، يقال ماءٌ مُطْلِبٌ (الجوهري ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م, ١/ ١٧٢)الطالب اصطلاحاً: بفتح الطاء واللام لغة محبّة حصول الشيء على وجه يقتضي السّعي في تحصيله لولا مانع من الاستحالة والبعد كما في التمني(التهانوي ، ١٩٩٦م, ٢/ ١١٣٧)وقد عرف ايضا هو ما طلبته وبفتحها جمع طالب, والطلب عام حيث يقال فيما تسأله من غيرك وفيما تطلبه من نفسك(الحنفي ، د.ت ، ص ٥٨١

المطلب الثاني: مشروعية آداب طالب العلم:

اولا: القرآن الكريم:

١- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾(سورة العلق: الآية/ ١-٥) .

٢- ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ سورة طه: من الآية/ ١١٤ .

٣- ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾سورة الكهف: الآية/٦٦.

٤- ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾سورة المجادلة: من الآية/ ١١ .

ثانيا: السنة النبوية:

١-قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:« وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة» (البخاري ، ٢٠٠١م : رقم الحديث(٦٧), ١/ ٢٤) .

٢- حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا » قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» (مسلم ، ١٩٩٥م : رقم الحديث(٨), ١/ ٣٧) .

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]. (ابو داود ، ١٩٩٠ : رقم الحديث (٣٦٦٤), ٣/ ٣٢٣, قال: شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن) .

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» (ابو داود ، ١٩٩٠ : رقم الحديث (٣٦٦٤), ٣/ ٣٢٩) .

ثالثا: أقوال الصحابة والعلماء:

١- قال عمر رضي الله عنه :((تأدبوا ثم تعلموا)) (السفاريني ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م, ١/٢٧) .

٢- قال الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) لابنه: ((يا بني! إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول. وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت, ولا تقطع على أحد حديثًا وإن طال حتى يمسك)) (حافظ خلف ، د ت, د ط, ص: ٣٢) .

٣- قال البخاري(ت:٢٥٦هـ) - رحمه الله-حدَّثَنِي أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطار الأصبهاني بالري، قَالَ: سمعت أبا الهيثم الكشميهني، يقول: سمعت محمد بن يوسف الفربري، يقول: قَالَ لي محمد بن إسماعيل البخاري: ((ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين)) (الخطيب البغدادي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م, ٢/ ٣٢٧) .

٤- قول ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) - رحمه الله((أن تعلمني عِلْماً ذا رشد. وهذه القصة قد حرَّضت على الرحلة في طلب العلم، واتِّباع المفضول للفاضل طلباً للفضل، وحثَّت على الأدب والتواضع للمصحوب)) (الجوزي ، ١٤٢٢ هـ, ٣/ ٩٨) .

٥- قال ابن وهب(ت:٨١٢هـ) -رحمه الله- ((ما نقلنا من أدب مالك، أكثر مما تعلمنا من علمه)) (الذهبي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م, ٨/ ١١٣

٦- قول شمس الدين المقدسي(ت:٩٩٠هـ) -رحمه الله- ((وينبغي احترام المعلم والتواضع له، وكلام العلماء في ذلك معروف)) (المقدسي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م, ٨/ ١١٣) .

٧- قول السعدي(ت:١٣٧٦هـ) - رحمه الله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به، من العلم والإيمان . ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة التغابن: من الآية/ ٨. , فيجازي كل عامل بعمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر)) (السعدي ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م, ص: ٨٤٦) .

المبحث الثاني : المطلب الأول

الملابس غير اللائقة والضيقة وعدم الالتزام بالزي الموحد:

زاد معدل ارتداء الملابس الضيقة مثل (الفانيلة) المكتفة والخفيفة غير الساترة والشورت القصير الذي يصل إلى الركبة عند الشباب وأيضاً البنطلونات (الجينز) الضاغطة مع (التيشيرت) والعبايات المفتوحة وارتداء الكعب العالي لدى الفتيات، دون احترام القيم الدينية والعادات والتقاليد المهمة في المجتمع الذي يعيشون فيه، والابتعاد عن الزي الرسمي الأصيل الذي يُعبر عن هوية الطالب التي ينبغي الاعتزاز بها والمحافظة عليها.

اولاً: القران الكريم:

١- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾سورة الاحزاب: الآية/ ٥٩.

يقنعن بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة إدناؤهن جلابيبهن إذا أدنينها عليهن أقرب وأحرى أن يعرفن ممن مررن به، ويعلموا أنهن لسن بإماء فيتنكبوا عن أذاهن بقول مكروه، أو تعرض بريبة لما سلف منهن من تركهن إدناءهن الجلابيب عليهن من أن يعاقبهن بعد توبتهن بإدناء الجلابيب عليهن .

٢- ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة النور: من الآية/ ٦٠يقول: فليس عليهنّ حرج ولا إثم أن يضعن ثيابهنّ، يعني جلابيبهنّ، وهي القناع الذي يكون فوق الخمار، والرداء الذي يكون فوق الثياب، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال، وغير المحارم من الغرباء غير متبرجات بزينة (جامع البيان, ١٧/٣٦٠) .

٣- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (سورة الاحزاب: الاية/ ٣٣)التبرُّجُ إظْهَارَ الزِينَةِ، وما تُسْتَدْعَى به شهوةُ الرجُلِ.وقيل إنهُن كن يتكسَّرْن في مِشْيَتِهِنَّ، وَيَتَبخترَنَ(الزجاج : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م, ٤/٢٢٥) .

٤- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور: الآية/ ٣١)أمر الله سبحانه وتعالى النساء بألا يبدين زينتهن للناظرين، إلا ما استثناه من الناظرين في باقي الآية حذارا من الافتتان، ثم استثنى، ما يظهر من الزينة، واختلف الناس في قدر ذلك، فقال ابن مسعود: ظاهر الزينة هو الثياب. وزاد ابن جبير الوجه. وقال سعيد بن جبير أيضا وعطاء والأوزاعي: الوجه والكفان والثياب. وقال ابن عباس وقتادة والمسور بن مخرمة: ظاهر الزينة هو الكحل والسوار والخضاب إلى نصف الذراع (الجامع لأحكام القرآن, د.ت : ١٢/ ٢٢٨) .

ثانيا: السنة النبوية:

١-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» (مسلم ، ١٩٩٥م : (٢١٢٨), ٣/ ١٦٨٠)(كاسيات عاريات) قيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها, (مميلات) قيل يعلمن غيرهن الميل وقيل مميلات لأكتافهن, (مائلات) أي يمشين متبخترات وقيل مائلات يمشين المشية المائلة وهي مشية البغايا ومميلات يمشين غيرهن تلك المشية, (البخت) قال في اللسان البخت والبخيتة دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج (والفالج البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي سمي بذلك لأن سنامه نصفان) الواحد بختي جمل بختي وناقة بختية ومعنى رؤسهن كأسنمة البخت أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها (النووي : ط٢، ١٣٩٢, ١٤/ ١٠٩)

٢-أن عائشة رضي الله عنها، قالت: لقد «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ المُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ» (البخاري : رقم الحديث (٣٧٢),١ / ٨٤) . تقول عائشة رضي الله عنها: " لقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلي الفجر فتشهد معه نساء من المؤمنات " أي فيحضر معه بعض النساء المؤمنات صلاة الفجر " متلفعات بمروطهن " يعنى متحجبات متسترات بثيابهن الصوفية أو القطنية، فالمروط جمع مِرط بكسر الميم، وهو كساء من صوف أو قطن، والتلفع.(حمزة محمد قاسم ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م, ١/ ٣٨٩) .

٣-عن أسماء قالت: « كُنَّا نُغَطِّي وُجُوهَنَا مِنَ الرِّجَالِ، وَكُنَّا نَمْتَشِطُ قَبْلَ ذَلِكَ» (ابن خزيمة : رقم الحديث(٢٦٩٠), ٤/ ٢٠٣) .

ثالثا: اقوال العلماء:

١-قال القرطبي: (أمر الله سبحانه جميع النساء بالستر، وإن ذلك لا يكون إلا بما لا يصف جلدها، إلا إذا كانت مع زوجها فلها أن تلبس ما شاءت، لأن له أن يستمتع بها كيف شاء) (الجامع لأحكام القرآن, ١٤/ ٢٤٣) .

٢–قال الامام النووي: (قيل معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا بحالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها وأما مائلات فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه مميلات أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أونحوها) (النووي ، ١٣٩٢, ١٤/ ١١٠) .

دليل على أن الباس الخفيف الذي يصف ولا يستر من الثياب لا يجوز للنساء وكذلك ما وصف العورة ولم يسترها من الرجال, وأما قوله عارية يوم القيامة فيحتمل أن يكون أراد ما يحشر الناس عراة يوم القيامة ويحتمل أن يكون عارية من الحسنات والله أعلم . (ابن عبد البر ، ١٣٨٧ هـ, ٢٣/ ٤٥٠) .

٣– قال البقاعي: (فنزه المؤمنات عن حالة الجاهلية من التبرج وعدم الحجاب، وصانهن عن التبذل والامتهان). (البقاعي ، دت : ١٥/ ٢٧٩)

وذكر العلماء فضائل الحجاب وستر المرآة لعورتها وعدم اظهار مفاتنها ومنها:

١ – حفظ العِرض: الحجاب حِرَاسةٌ شرعية ومساهم لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الرِّيبة والفتنة والفساد.

٢ – طهارة القلوب: الحجاب داعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى، وتعظيم الحرمات، وصَدَق الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ . (سورة الاحزاب: من الآية/ ٥٣).

٣ – مكارم الأخلاق: الحجاب داعية إلى توفير مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة، والحجب لمساويها من التَلوُّث بالشَّائِنات كالتبذل والتهتك والسُّفالة والفساد.

٤ – علامة على العفيفات: الحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن، وبعدهن عن دنس الريبة والشك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (سورة الاحزاب: من الآية/ ٥٩) صلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاج المرأة، وما رفرفت العفة على دارٍ إلا أكسبتها الهناء.

٥– قطع الأطماع والخواطر الشيطانية: الحجاب وقاية اجتماعية من الأذى، وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيقطع الأطماع الفاجرة، ويكف الأعين الخائنة، ويدفع أذى الرجل في عرضه، وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية من رمي المحصنات بالفواحش، وَإدباب قالة السوء، ودَنَس الريبة والشك، وغيرها من الخطرات الشيطانية.

٦ – حفظ الحياء: وهو مأخوذ من الحياة، فلا حياة بدونه، وهو خُلُق يودعه الله في النفوس التي أراد سبحانه تكريمها.

٧ – الحجاب يمنع نفوذ التبرج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام.

٨ – الحجاب حصانة ضد الزنا والإباحية، فلا تكون المرأة إناءً لكل والغ.

٩ – المرأة عورة، والحجاب ساتر لها، وهذا من التقوى، قال الله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ (سورة الاعراف: من الآية/٢٦) . قال عبد الرحمن بن أسلم رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: يتقي الله فيواري عورته، فذاك لباس التقوى وفي الدعاء المرفوع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي» (الحاكم ، رقم الحديث (١٩٠٢) ,١/ ٦٩٨, هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) .

١٠– حفظ الغيرة: وبيانها مفصلاً إن شاء الله في الأصل العاشر (ابو زيد ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م, ص: ٥٧)الحجاب تاج المرأة المسلمة, وهو من الفروض التي فرضها الله تعالى على نساء المسلمات ومن اهم شروط وضوابط الحجاب الشرعي هي:الضابط الأول: أن يستُرَ جميعَ بَدَنِها.

الضابط الثاني: ألَّا يَشِفَّ أو يَصِفَ بَدَنَهاالضابط الثالث: ألَّا يكونَ ضَيِّقًا يصِفُ حَجْمَ أعضائِها.الضابط الرابع: ألَّا يكونَ زِينةً في نَفسِه.الضابط الخامس: ألَّا يكونَ مُعطَّرًا أو مُبَخَّرًا للملابس الضيقة آثار جانبية فضلاً عن كونها مخالفة للشرع فهي تؤثر في أمور منها: تؤثر على صحتك بشكل عام، فهي تُعيق تدفق الدورة الدموية بسهولة في الجسم، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل صحية مثل تخثر الدم، خدر وانخفاض حرارة الجسم، والعديد من المشاكل في المعدة مثل الحرقة، ألم في البطن، عسر الهضم والإمساك ، ولكن كيف تؤثر الملابس الضيقة على خصوبتك؟يشكل ارتداء الملابس الضيقة تهديداً كبيراً على الخصوبة والصحة الإنجابية لدى النساء والرجال على حد سواء، فالنساء اللواتي يرتدينَّ الملابس الضيقة سيجدنَّ أنفسهنَّ أكثر عرضة للإصابة بعدوى الخميرة، التهاب المسالك البولية، التهاب المهبل البكتيري. كما يمكن أن تسبب الملابس الضيقة

كدمات على الاحليل وهو سبب آخر لحدوث التهاب المسالك البولية مثل التهاب المثانة.كما أن ارتداء المرأة للملابس الضيقة سيطلق خلايا بطانة الرحم (مخاط عنق الرحم) للهروب من تجويف الرحم ويستقر في المبيضين، بحيث تصبح الصحة ضعيف، وكثرة التعرق الناتجة عن هذه الملابس في هذه المنطقة غالباً ما تسبب عدة مشاكل منها، الفطريات، الإفرازات المهبلية، الحكة المزعجة جداً. وإذا استمر هذا الوضع سوف يسبب العفن حول الأعضاء التناسلية، وبالتالي من المؤكد أن المرأة سوف تعاني من مجموعة متنوعة من الاضطرابات وتصبح البيئة المهبلية غير متوازنة ويجعل من الصعب وصول الحيوانات المنوية إلى فتحة عنق الرحم . (فقيه مركز اخصاب ivf, الملابس الضيقة ،١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/٢/١م, على الموقع الالكتروني التالي: . https://fakihivf.com/ar/can-tight-clothes-affect-your-fertility/)الزي الموحد في الجامعات العراقية:ومن التقاليد الجامعية (الزي الموحد)، وقد أثار هذا الموضوع ردود أفعال واسعة النطاق بين مؤيد ورافض سواء أكان من قبل الطلبة أنفسهم أم من أولياء أمورهم والقائمين على العملية التربوية في الجامعات، ولكل واحدٍ منهم اسبابه وتبريراته، ومن ذلك نجد أّن اولياء الأمور يؤكدون أن قرار الزي الموحد سيذيب الفوارق بين الطبقات، ويحقق المساواة ويمنع الحقد بين الطلاب، ويشجعهم على ارتداء الزي الموحد كما يشيع في انفسهم روح الانتماء للجامعة، والدراسة الأكاديمية. فيما يؤكد القائمون على العملية التدريسية أّن قرار الالتزام بالزي الموحد في الجامعة سيمنع كرنفالات الازياء الحديثة التي انتشرت بعد عام ٢٠٠٣ بحجة الوضع الامني، وأّنه سيقضي على ظاهرة البنطلونات الضيقة المليئة بالرسومات والنقوشات الخاصة الغريبة والخليعة أيضا . (اشواق عبد المهدي حسين, الثلاثاء(٩) رجب ١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/١/٣١م, الساعة ١٠٠٠ مساءً على الموقع الالكتروني التالي: http://www.kitabat.info/print.php?id.)ومن موقع المسؤولية والرعاية الأبوية لطلابنا الاعزاء نود أن نبين وجهة نظرنا فيما يخص هذا الموضوع ونقول: أننا نعمل جاهدين لبناء شخصية وأنموذج يقتدى به، فالطالب عماد المجتمع ومستقبله، وهو أمل هذه الأمة للحاق بمصاف الدول المتقدمة، وأّن الالتزام بالزي الموحد مهم في عصر يتسم بالانفتاح السريع وغير الطبيعي في العالم، فالزي الموحد تسليح لطلبتنا ليكونوا قادرين على مواكبة التغيير في العالم ومواجهته بشكل سوي، ولا يمكن لنا أن نكون في مصاف الدول الكبرى مالم يكن قادة مجتمعنا وأمل مستقبلنا يتحلون بصفات الرجال, وما لم تكن بناتنا من الطالبات بمستوى رفيع من الاحساس بالمسؤولية والالتزام باخلاق وعادات مجتمعنا وتعاليم ديننا الحنيف بتجنب لبس الملابس غير المحتشمة. وقد كان الزي الموحد المتعارف عليه سابق هو اللون الرصاصي للبنطلون أو التنورة، واللون الأبيض للقميص، والنيلي للسترة أو الجاكيت وبنوعية خاصة من القماش، وكان الطالب يفتخر بارتدائه له حتى أن بعضهم يحتفظ به بعد تخرجه من الجامعة اعتزاز به، وحب بالأيام التي قضاها في الدراسة الجامعية . ((ابو زيد ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م, ص: ٥٧)ولتطبيق الزي الموحد في الجامعات العراقية أثر في جوانب متعددة من الحياة ومنها: الجانب الاقتصادي، إذ تتحقق بتطبيقه المساواة بين الطلبة لتقليل الفوارق الاقتصادية– كما ذكرنا أنفا وبه يتساوى الغني والفقير، وأّن عدم تطبيقه أدى– في اغلب الاحيان– إلى شعور الطالب بعدم المساواة، ومن ثم عدم الارتياح والتوتر النفسي، ولا سيما أّن الطالب في مرحلة عمرية سريعة التأثير والتأثر، وهذا الأمر قد يؤدي إلى خلق شخصية معقدة تتسم بالكآبة والانطوائية ومن ثم الانحراف. اما على مستوى الجانب الثقافي فلتطبيقه الأثر الكبير الواضح في خلق ثقافة معينة للطالب إذ يشعر الطالب بالانتماء إلى الجامعة، وأّنه جزء لا يتجزأ منها، فالزي الموحد يشعره بانتمائه لمكان واحد يهيئ جميع الطلبة علميا ونفسيا وعلى مستوى واحد. وللزي الموحد أثر اجتماعي، فهو يجعل الطالب يفتخر بنفسه، وأّنه يرتدي زي خاصا يمنعه من التصرفات غير اللائقة، وهو هوية الطالب إذ بارتدائه يحصل الطالب على إحترام أكثر، ومجتمعاتنا تنظر له بعين الاحترام والتقدير؛ لأّنه طالب علم فضلا على انه يمنحه مظهرا متميزا ولاسيما ان الالوان تتميز بالهدوء والحشمة بما يتلائم مع مجتمعاتنا المسلمة . (اشواق عبد المهدي حسين, الثلاثاء(٩) رجب ١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/١/٣١م, الساعة ١٠.٠٠ مساءً على الموقع الالكتروني التالي: http://www.kitabat.info/print.php?id.)وقد جاءت النصوص القانونية متكيفة مع ما ذكرناه من الأدلة الشرعية .المادة الاولى: رقم(١٦٠) لسنة (٢٠٠٧)التقيد بالزي الموحد المقرر للطلبة على ان تراعى خصوصية كل جامعة أو بيئة على حدة.المادة الثانية: رقم(١٦٠) لسنة (٢٠٠٧)يعاقب الطالب بالتنبيه عن عدم التقيد بالزي الموحد المقرر في الجامعة او البيئة . (جامعة تكريت, كلية التربية للعلوم الانسانية, الشعبة القانونية, الثلاثاء(٩) رجب,١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/١/٣١م, الساعة ٩.٣٠ مساءً).

المطلب الثاني :خلوة الطلاب بالطالبات في الحرم الجامعي :

لم يكتف الرسول الرحيم عليه الصلاة والسلام بتحريم الزنا، بل حرّم الأشياء التي تؤدي إلى الزنا، أي عالج المرض من جذوره. وربما يكون أول مراحل الفاحشة هو الاختلاط غير المشروع، في هذا النهي النبوي أسرار علمية لم تكتشف إلا حديثاً عندما كثر الاختلاط بين الرجال والنساء وبدأت نتائج هذا المرض بالظهور فوراً، وقد أكد العلماء أنه عندما تتحرك عواطف الإنسان باتجاه الجنس الآخر فإن مادة يتم إفرازها في جسده

حيث تتحرك هذه المادة إلى الدماغ وتسبب نوعاً من التخدير الذي يعجز معه هذا الإنسان عن التفكير الصحيح فتكون قراراته تحتوي على نسبة من الخطأ. ومن اسباب خلوة الطلاب بالطالبات ومنها:

أولا: ضعف الوازع الديني :اذا ضعف الوازع الديني في قلب العبد, كان ذلك سببا لارتكابه الفواحش التي تشتهيها نفسه وتميل إليها، ومنها الخلوة المحرمة الموصلة إلى الزنا، ولا تكاد تجد مختلياً بامرأة إلا وقد ضعف وازع الإيمان في قلبه (العضياني, . د.ت . ١٩٨) .

ثانيا : العادات والتقاليد:تظهر في بعض المجتمعات خلوة الرجل الأجنبي بالمرأة، بل وسفره بها أحيانا، لجريان العرف والعادة به، فيوجد من يخلو بربة البيت لتصنع له الطعام والشراب وتقدمها له وتجلس إليه ، ويتجاذبان الحديث . وإن كان عندها حياء اكتفت بتقديم الطعام والشراب ثم الانصراف عنه . لكنها لا تمانع من استضافته لأن ذلك يخضع للتقاليد. آما يوجد من يسافر بالممرضة منفردا من قرية إلى محافظة مسافة القصر ، لأن العرف والعادة قد جرت بذلك عند من يعنيهم الأمر سواء السائق أو الممرضة ، أو من أذن لهما بذلك (العضياني, . د.ت . ١٩٩

ثالثا: الاختلاط بين الرجال والنساء:الاختلاط بين الرجال والنساء باب شر يسلك منه العابثون إلى هتك الأعراض، والعبث بالمحارم ، فهو سبب إلى الخلوة المحرمة ثم إلى الفاحشة ، ثم فساد الدنيا والدين ، وسواء كان هذا الاختلاط في معاقل التربية والتعليم والتدريب ، أو دوائرالعمل كالمستشفيات والمؤسسات والشركات والمصانع ، أو كان ذلك في الأسواق ، والشوارع ومجامع الناس ، أو حتى في مواطن العبادة قال ابن القيم رحمه الله تعالى : (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا) (ابن قيم الجوزية ، د ط, د ت, ص: ٢٣٩) .

رابعا : التبرج والسفور:

(أ) معنى التبرج والسفور– التبرج : أعم من السفور، فالسفور خاص بكشف الغطاء عن الوجه ، والتبرج : كشف المرأة وإظهار شيء من بدنها أو زينتها المكتسبة أمام الرجال الأجانب عنهاوالتبرج معناه الظهور، ويراد به هنا : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال، وتبرجت المرأة أظهرت وجهها، ومنه سميت الكواكب: بروج السماء أي زينتها لظهورها، وقيل التبرج مأخوذ من ظهور المرأة من برجها، أي قصرها وحصنها،والبروج الحصون، كما قال تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (سورة النساء : من الآية / ٧٨)– السفور، فهو مأخوذ من السّفْر، وهو كشف الغطاء، ويختص بالأعيان، فيقال امرأة سافر، وامرأة سافرة ، ويقال سفرت المرأة إذا كشفت النقاب عن وجهها، تسفر سفورا ، ولهذا قال سبحانه ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (سورة عبس: الآية/٣٨) . ومما تقدم يعلم أن السفور يعني كشف الوجه، أما التبرج فيكون بإبداء الوجه أو غيره من البدن أو من الزينة المكتسبة، فالسفور أخص من التبرج، وأن المرأة إذا كشفت عن وجهها فهي سافرة متبرجة، وإذا كشفت عما سوى الوجه من بدنها أو الزينة المكتسبة فهي متبرجة حاسرة ،(ابن منظور ، ١٤١٤هـ, ٤/ ١٨٨, مادة:(حسر)).

(ب) مظاهر التبرج من مظاهر التبرج : خلع الحجاب ، وإظهار المرأة شيئا من بدنها أمام الرجال الأجانب عنها، ومنه إبداء المرأة شيئا من زينتها المكتسبة ، كملابسها التي تحت جلبابها ، ومنه تثني المرأة في مشيتها وتبخترها، وترفلها وتكسرها أمام الرجال، ومنه الضرب بالرجل ليعلم ما تخفي من زينتها ، ومنه الخضوع بالقول، والملاينة بالكلام . ومنه الاختلاط بالرجال وملامسة أبدانهن أبدان الرجال بالمصافحة والتزاحم في المراكب والممرات الضيقة ونحوها . (العضياني, . د.ت . ١٩٩)وتطيب المرأة وخروجها إلى مجامع الرجال ضرب من مظاهر التبرج ، وقد جاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إِذَا اسْتَعْطَرَتِ الْمَرْأَةُ، فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ كَذَا وَكَذَا قَالَ قَوْلًا شَدِيدًا» (ابو داود ، رقم الحديث(٤١٧٣), ٤/ ٧٩, قال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد وتبرج المرأة وسفورها في الأسواق ومجامع الناس يوحي برغبتها في لفت الأنظار إليها، ويشعر بعدم عفتها ونزاهتها، وأنها لا تستوحش من الفاحشة. فإذا حصل التبرج والسفور، بإظهار الزينة المخفية، أو الطيب، أو الكلام اللين الرخيم، أو التثني في المشية والتبختر، والتكسر أمام الرجال الأجانب، كان ذلك سببا في مطمع ذوي القلوب المريضة، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ﴾ (سورة الأحزاب: من الآية/٣٢) ، فيحصل النظر والكلام، والموعد، واللقاء، والاختلاء، وما يتبع ذلك من مفاسد.

خامساً : المعاكسات المعاكسات: مصطلح عرفي، يقصد به المغازلة والمراودة، ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن، تقول غازلتها وغازلتني، وفي المثل هو أغزل من امرء القيس (ابن منظور ،١٩٨٤ ، ١١/ ٤٩٢) ، المراودة معناها: محاولة الوطء، تقول راود فلان جاريته عن نفسها، وراودته عن نفسه إذا اول كل واحد من صاحبه الوطء والجماع (ابن منظور ، ٣/ ١٩١)ومنه قوله تعالى﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ﴾ (سورة يوسف: من الآية/٣٠)تكون المغازلة والمراودة أحيانا بالهاتف، وتكون أحيانا بالتردد في الأسواق التي تغشاها النساء، إما على السيارة أو

الدراجة أو على الأقدام، يصحبها غمز وضحكات وابتسامات، وتعطر، ولبس الجميل، ورمي أرقام، كما تكون بتبادل الرسائل الغرامية، وتكون بواسطة الإنترنت عبر البالتوك، والدردشة، والبريد الإلكتروني، وهي من أقوى الأسباب الموصلة إلى الخلوة المحرمة . ولا تكاد تجد مختليين إلا بعد سبق مغازلة ومراودة (العضياني, . د.ت . ١٩٩) . .

سادسا : الإعـلام الفاسـد فان ما ينشر في وسائل الإعلام في كثير من الفضائيات والصحف والمجلات ومواقع الشبكات العالمية من أنواع الفساد الخلقي، من مخادنة، ومغازلة، وضم وتقبيل ومباشرة ومساحقة ، اي (هو: إتيان المرأة المرأة فهو محظور كالزنا وإن خالفه في حده.) (الماوردي ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م :٢٢٤/١٣) ، سواء كان مقروءا أو مسموعا، أو مرئيا، سبب عظيم في إلهاب شهوات الشباب والفتيات، الأمر الذي يحمل كلا منهم على البحث عما يطفي هذه الشهوات المتوهجة، ولا سبيل لذلك إلا بعد خلوة محرمة .

سابعا : الإكراه على الخلوة ويكون عادة من جانب الرجل للمرأة ، بأن يضبط لها بعض المكالمات الغرامية والمراودات الجنسية، أو يضبط لها صورا، ثم يعمل على مراودتها عن نفسها لتخرج معه فيخلو بها، إما في سيارة أو في بيت أو صحراء ونحو ذلك، فان أجابته لذلك، وإلا عمل على إكراهها بتهديدها بما جرى بينهما من مهاتفات ومراودات أو بصورها التي يحتفظ بها، وأنه سيوصل هذه الأمور إلى وليها ويفضحها، أو ينزل مكالماتها وصورها على الإنترنت، إن لم تطاوعه، وإن طاوعته كما زعم وخرجت معه سلم لها كل ما سبق أن ضبطه لها. ومن النساء من تنقاد تحت هذا الإكراه، لطبيعة ضعفهن، وحسن نواياهن، رغبة في التخلص من عار ما سيلحقها لو علم وليها، أو أعلن أمرها، وتظن أن الأمر ينتهي بهذا، فيلتقط لها صورا بشريط الفيديو على حين غفلة منها أو حتى لو كانت مكرهة، ليتمكن بعد ذلك من التهديد بوسيلة أقوى، وفي كل مرة يزيد من وسائل التهديد، فيكرهها على ما يريد . (العضياني, . د.ت . ٢١٥) .

ثامنا : ضعف القوامة على الأهل والأولاد إن ضعف قوامة الرجل على أهله وأولاده وغفلته عنهم سبب رئيس في الوقوع في الفواحش التي تشتهيها نفوسهم حيث لا رقيب عليهم، والعامل المشترك في كل قضية خلوة مضبوطة لدى مراكز الهيئة غالبا، هي غياب رقابة القيم على الأسرة، أو ضعف شخصيته في بيته، مما يكون سببا في أن يتصرف الأولاد من ذكور وإناث كيفما يشاءون، ويميلون لاتخاذ الأخلاء والخليلات، ويختلون معهم ولو في بيت الأسرة.

تاسعاً : ضعف الجهة الرقابية على الخلوة المحرمة:الخلوة المحرمة غالبا ما تبدأ من مجامع الناس كالأسواق وحول بوابات الكليات والمدارس، والمساجد وتمتد إلى الشوارع، والمنتزهات، فيكون ضعف الجهة الرقابية على الخلوة المحرمة، وتيسر حصولها سببا لوجودها وانتشارها.

عاشراً : انعدام العقوبة على الخلوة المحرمة أو إسقاطها :أكثر بلدان المسلمين لا ترى تجريم الزنا إذا كان برضا الطرفين، فضلا عما دونه كالخلوة المحرمة ونحوها، وإذا لم تجرمه فإنها لا تعاقب عليه، أخذا بقـاعدة (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص) (الزحيلي ، د.ت : ٥٢٨/٧)، فإذا عدمت العقوبة، اجترأ الناس على الجريمة.

الحادي عشر: تقليد الغيــر :الشاب الذي يختلي بشابة مثله، يقلد في ذلك ما يرى ويسمع ويقرأ في وسائل الإعلام، ويقلد زميله الذي يختلي بصديقته، والشابة تقلد زميلتها حيث تختلي بصديقها. وخلوة الطبيب بالممرضة إنما هي في الحقيقة تقليد للغير(العضياني, . د.ت . ٢٠١) ..

هناك آثار لخلوة الطلاب بالطالبات ومنها:

أ) إغواء الشيطان لهما: لا يزال الشيطان بالمختلين يغويهما حتى يوقعهما في فاحشة الزنا وهذا المعنى هو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ » (الترمذي ، رقم الحديث(١١٧١), ٢/ ٤٦٥, قال: شعيب الأرنؤوط : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين) , وهل يكون الشيطان معهما إلا بالمنكر والسوء، فلا يزال بهما يزين لهما الاتصال ببعضهما، حتى يوقعهما في الزنا بعيدين عن أنظار الناس ورقابتهم، وقد كان السلف يوصون بالامتناع عن الخلوة بالنساء مهما كانت الظروف التي يبررها الشيطان ليغرر بهما. أخرج ابن الجوزي، في كتابه ذم الهوى عن ميمون بن مهران قال : أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال : (يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وإن أقرأتها القرآن، ولا تتـبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف أو تنهاه عن منكر، ولا تجالس ذا هوى فيلقي فـي نفسك شيـئا يسخط الله عليك) . (ابن الجوزي ، د ط , د ت, ص: ١٤٩).

ب) تعريض سمعة كل منهما للخطر وهو في حق الفتاة أعظم:يحق للناس أن يتساءلوا عما يفعل المختليان في خلوتهما، فهل يخلوان ليدرسا كتابا يستفيدان منه، أو يتناصحان في المعروف ويتناهيان عن المنكر؟ أنهما وقفا موقف التهمة، وقعدا مقعد الريب، فعرضا سمعتهما للعطب، وسقطا من أعين أهل المروءة والديانة. وأصبحا محلا للهمز والغمز عند العامة ممن علم بحالهم . (العضياني, . د.ت . ١٦٧).

ج) ذهاب الحيــاء إن أجمل ما تتحلى به الفتاة هو الحياء، والحياء هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه، ولو لم يكن من اختلاط المرأة بالرجال وخلوتها بهم إلا زوال الحياء لكفى به مفسدة ، وخلوة المرأة بالرجال كفيل بإراقة آخر قطرة من حيائها، فهي قبل الاختلاط والخلوة بالأجانب ترد على الكلام عند الضرورة وهي مطرقة الرأس بألفاظ مقتضبة.

د) تعطل المرأة عن الزواج وعنوستها: ومن آثارها أنها سبب لعدم الزواج عند النساء، فمن ذا يقبل بـزواج امرأة علم أنه يختلي بها الرجال الأجانب خلوة محرمة ؟ ومن يرضـى أن تكون أما لأولاده ؟

هـ) حصول الطلاق اذا علم الرجل أن امرأته تختلي بالأجانب خلوة محرمة ، فإنــه لن يثق بها بعد ذلك، بل وسيلحقه الشك في أولاده، فلن يتردد كثير مـن الرجال عن الطـلاق. (العضياني, . د.ت . ١١٠)أدلة تحريم الخلوة المحرمة:

اولا: القرآن الكريم:

أ- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا﴾ (سورة الأحزاب: من الآية/ ٥٣)قال القرطبي رحمه الله في تفسيره : (يريد من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال أي ذلك أنفى للريبة، وأبعد للتهمة وأقوى في الحماية. وهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يثق بنفسه على الخلوة مع من لا تحل له، فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته) (القرطبي ، ١٤/ ٢٢٨) .

ب- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾سورة الممتحنة: من الاية/١٢ صدق الله قال الامام البغوي في تفسيره قال مجاهد : لا تخلو المرأة بالرجال . وعن سعيد بن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد أنهم قالوا: لا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر إلا مع ذي محرم(البغوي ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ, ٥/ ٧٦). وقال قتادة : (لا ينحن, ولا يخلو امرأة منهن إلا بذي محرم) (القرطبي ، ١٨/ ٧٢) .

ج – قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الاسراء: من الاية/٣٢ في تفسير السعدي قال العلماء : أبلغ من أن يقال : ولا تزنوا ، فإن معناه :لا تدنوا من الزنا ، فالنهي عن قربان الزنا أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يمثل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه ، فإن من حام حول الحمي أوشك أن يقع فيه ، خصوصا هذا الأمر الذي في أثير من النفوس أقوى داع إليه . (السعدي ، ١٤٢٢هـ, ١/ ٦١).

د – ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ (سورة النور: من الآية/٣٠-٣١.)

ثانيا: السنة النبوية:

أ- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» (رقم الحديث (٥٢٣٣), ٧/ ٣٧) .

ب- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم) (رقم الحديث (٢١٧١), ٤/ ١٧١٠ قال النووي رحمه الله : (قال العلماء إنما خص الثيب لكونها التي يدخل اليها غالبا ، وأما البكر فمصونة متصونة في العادة مجانبة للرجال أشد مجانبة فلم يحتج إلى ذكرها، ولأنه من باب التنبيه، لأنه إذا نهى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة فالبكر أولى) (النووي ، ط٢، ١٣٩٢, ١٤/ ١٥٣) .

ج- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ تَلِجُوا عَلَى الْمُغِيبَاتِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرَى الدَّمِ، قُلْنَا: وَمِنْكَ؟ قَالَ: وَمِنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمُ» (الترمذي ، رقم الحديث(١١٧٢), ٢/ ٤٦٦والمراد بالمغيبات جمع مغيبة والمغيبات الأجنبيات اللاتي غاب عنهن أزواجهن(الترمذي ، د ط, د ت/ ٢٨٢) .

د- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يحل لامرأة، تؤمن بالله واليوم الآخر، تسافر مسيرة ثلاث ليال، إلا ومعها ذو محرم». (مسلم ، ١٩٩٦ : رقم الحديث(١٣٣٨), ٢/ ٩٧٥) .

قال النفراوي: (ولا يجوز أن يخلو رجل بامرأة ليست منه بمحرم ولا زوجة بل أجنبية لأن الشيطان يكون ثالثهما يوسوس لهما في خلوة بفعل ما لا يحل ،.. وظاهر المصنف والحديث تناول الرجل الحر والعبد والشيخ والشاب والمراءة الشابة والمتجالة وهو كذلك لاسيما عند تساويهما في السن لأن الشيخ يميل للشيخة). (القيرواني ،, د ط, د ت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م, ٣١٣/٢) .

ثالثا : الإجمـاع :

اتفق علماء المسلمين على تحريم خلوة الرجل الأجنبي بالمرأة الأجنبية وقد نقل هذا الإجماع عدد من الفقهاء .

١ – قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعليقا على حديث (لا يخلون رجل بامرأة)قال : (فيه منع الخلوة بالأجنبية وهو إجماع). (الشوكاني ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م , ٦/ ١٣٤) .

٢– يقول الإمام النووي رحمه الله : (وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء . وكذا لو كان معهما من لا يستحي منه لصغره كابن سنتين أو ثلاث ونحو ذلك فإن وجوده كالعدم).(النووي ، ٢٠٠١ : ٩/ ١٠٩)المادة الخامسة: رقم(١٦٠) لسنة(٢٠٠٧) يعاقب الطالب بالفصل المؤقت من الجامعة لمدة لا تزيد على سنة دراسية واحدة, عند اتيانه فعل مشين ومناف للأخلاق والاداب العامة . (جامعة تكريت, كلية التربية للعلوم الانسانية, الشعبة القانونية. الثلاثاء(٩) رجب,١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/١/٣١م, الساعة ١١:٠٠ صباحاً.)

المطلب الثالث :استعمال الاركيلة الإلكترونية والتدخين في الحرم الجامعي:

ارشد الاسلام على ترك العادات السيئة والتي فيها مضار صحية على الناس وقد توافرت النصوص في ذلك ومنها:

اولاً : القرآن الكريم:﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (سورة البقرة: من الآية/١٩٥)﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .(سورة النساء: من الآية/٢٩)﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (سورة الاعراف: من الآية ١٥٧)﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾.(سورة الاسراء: من الاية/٢٦– ٢٧)﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ .. (سورة المائدة: من الآية/٤) .

ثانيا : السنة النبوية :

١ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإضاعة المال». (ابن حبان ، رقم الحديث(٥٧٢٠), ١٣/ ٢٨, قال عبد لرحمن بن إسحاق: حديث صحيح) .

٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ».(الترمذي رقم الحديث(٢٦٠٢), ١٩٠/٤, إسناده حسن من أجل أبي بكر بن عياش والحديث صحيح.)

٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ» . (مسلم ، رقم الحديث(٤٧), ١/ ١٠٣) .

٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». (ابن ماجه ، رقم الحديث(٢٣٤٠), ٢/ ٧٨٤, تعليق شعيب الأرنؤوط حسن) .

٥ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ اللهِ إِلَّا أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ». (البيهقي ، رقم الحديث(١٠٨٢١), ٥/ ٥٤٧ , إسناده صحيح)مخاطر التدخين :تكمن خطورة التدخين في تأثيراته الجسيمة على صحة الشخص المدخن والأشخاص المتعرضون لدخان السيجارة بالإضافة الى تأثيراته الإقتصادية والإجتماعية والبيئية, حيث تشير الإحصائيات الرسمية بأن سرطان القصبات والحنجرة قد إحتل المركز الثاني من ضمن الأمراض السرطانية العشرة الأكثر إنتشاراً في العراق خلال الأعوام ١٩٩٢–١٩٩٤ كما يلاحظ إنتشار التدخين. (سوزان البنا ، ٢٠١٦ ، ٥٤/١)يقضي التدخين على حياة اكثر من ٨ ملايين فرد سنويا في العالم, وفقا لاحصائيات الصحة العالمية, المواد الكيمائية الضارة في السجائر يمكن ان تلحق الضرر بكل عضو في الجسم تقريبا فالتدخين يؤثر على الجهاز الدوري والتنفسي للانسان, كما يؤثر على الجهاز التناسلي والحياة الزوجية . والتدخين من أكثر العادات السلبية انتشاراً, حيث يمارسه الرجال والنساء من مختلف الاعمار وبأشكال عدة ومن أهم اسبابها هي:اولاً : التقليد حيث أن المراهق يريد أن يشعر انه قد صار رجلا لذلك فهو يقلد الرجال و يحاكيهم، واول من يقلد والدية، مدرسية، وابطال المسلسلات التلفزيونية و السينما، كما أنه ينجرف مع رفقائه في المدرسة والشارع.ثانيا : شعور الشاب بالاحباط وعدم القدرة على تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.ثالثاً : المدرس، ففي المدارس التي لا يدخن فيها الا قله من المدرسين، فإن عدد من يدخنون من الطلبة اقل بكثير من زملاءهم الذين يدرسون لدى أستاذة مدخنين.رابعاً :الأسرة اذ ان الأطفال والشباب يتاثرون وينفعلون ببيئتهم

العائلية، بمنزلهم الذي تعبق اجواؤه بالدخان المتصاعد من سجائر الاهل والاخوه الكبار، فينعكس ذلك على سلوك و تصرفات الصغار.خامسا: التدخين كنوع من إثبات الذات وأستكمال للرجولة والحرية او رمز للقوة والنضج او تعويض للفشل في النشاط الرياضي او المدرسي او للفت من نظر الفتيات إليه.سادساً : الرغبة في النشاط إذ يلجأ البعض من المدخنين في حالات التعب والاجهاد إلى التدخين لاكتساب بعض النشاط وللحفاظ على الاداء الوظيفي.سابعا : التدخين كنوع من الايحاء النفسي بما يصاحب التدخين من لذة وربطها بالرفاهية، وكذلك الربط بينه وبين عادات مثل القراءة وتفريغ التوتر.(سلامة عوض الله ، صفر ١٤٢٩ هـ – فبراير ٢٠٠٨م : ٩٨)والسيجارة الإلكترونية: هي جهاز إلكتروني يعتمد مبدأ عمله على تبخير السائل الذي يحتوي على النيكوتين في داخله وإخراجه على شكل رذاذ يتم استنشاقه, ولها أضرار عدة منها.

١. زيادة خطر الولادة المبكرة:من أضرار السيجارة الإلكترونية على النساء الحوامل بشكلٍ خاص أنها قد تتسبب في الولادة المبكرة وموت الجنين أحيانًا.

٢. تأثير سلبي على الجسم بسبب احتوائها على النيكوتين:أضرار النيكوتين على الجسم جدًا عديدة وخطيرة، وهذه الأضرار في الآتي:دوار, مشكلات واضطرابات في النوم وكوابيس, مشكلات في الدورة الدموية, جفاف في الفم وتقيؤ, تشنجات في الرئتين, إسهال, آلام في المفاصل, رعشة في العضلات, عسر الهضم وحرقان في المعدة, زيادة فرص الإصابة بالنوبات القلبية.كما أن أخطار النيكوتين تتضمن تأثيره على صحة تطور الدماغ التي تستمر لعمر ٢٥ عامًا، فيؤثر على مراكز التعليم والتركيز في الدماغ, كما يؤثر على صحة الجنين، ويؤدي النيكوتين إلى الإدمان عليه والشعور الدائم بالحاجة إليه. (رجب, ١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/٢/٩م, الساعة ٤.٣٠ مساء على الموقع الالكتروني التالي: https://www.webteb.com/articles) .

٣. المعاناة من مجموعة من السموم:بالإضافة إلى وجود النيكوتين فهناك مجموعة أخرى من المواد الضارة السامة لجسم الإنسان تحتويها هذه السجائر، منها:الأسيتالديهيد (Acetaldehyde) والفورمالديهايد (Formaldehyde): وهي مواد مسرطنة. الأكرولين (Acrolein): هي مادة تؤدي إلى أمراض خطيرة في الرئة مثل الربو، والانسداد الرئوي المزمن، وسرطان الرئة. البنزين: وهو مادة موجودة في دخان السيارات، وله تأثير سلبي على الدماغ والصحة عمومًا, ثنائي الأسيتيل (Di acetyl): وهي تؤدي إلى التهاب القصبات الهوائية, بروبيلين جلايكول (Propylene glycol): مادة مستخدمة في مضادات التفريز, عناصر أخرى خطيرة: مثل الرصاص والكادميوم.

٤. الإدمان:إن استبدال السيجارة الإلكترونية بدلًا من العادية يقلل فرصة ترك التدخين ويبطئها، بل ويحتاج الشخص لمساعدة طبية للتخلص منها، وهذا يعني الإدمان.

٥. تأثير سلبي على الآخرين:من أضرار السيجارة الإلكترونية أنها تُؤثر سلبًا على الأشخاص المحيطين بالمدخن.

٦. زيادة رغبة المراهقين بالتدخين:بترويج الشركات للسيجارة الإلكترونية، وإغرائهم بنكهاتها المتعددة، وإعلانهم بعدم خطورتها يشجع ذلك المراهقين على التدخين والإدمان عليه .(رجب, ١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/٢/٩م, الساعة ٤.٣٠ مساء على الموقع الالكتروني التالي: https://www.webteb.com/articles) .

٧. التأثير السلبي على الدماغ:يؤثر النيكوتين سلبًا على الدماغ، ويزيد من الرغبة في تجربة المدمنات الأخرى، مثل: المخدرات، والكوكايين، كما يؤثر على مراكز الانتباه والتعلم والمزاج في الدماغ.

٨. زيادة فرصة الإصابة بأمراض الرئة المزمنة:من أضرار السيجارة الإلكترونية أنها تُؤدي إلى زيادة معدل الإصابة بأمراض الرئة الخطيرة المزمنة، وتشكل الأعراض: السعال، ومشكلات التنفس، وآلام الصدر.

٩. ظهور أعراض مرضية على الجسم:قد يتسبب استخدام السيجارة الإلكترونية إلى ظهور أعراض مختلفة، مثل الغثيان, الاستفراغ, الإسهال, التعب, الحرارة, فقدان الوزن, والكثير من الحالات كانت بحاجة إلى دخول المشفى لشدّتها، وبعض الأشخاص أودت أمراض الرئة بحياتهم, يجدر الذكر أنه لم يتم إثبات أمان السيجارة الإلكترونية من قبل الهيئة العامة للغذاء والدواء الأمريكية، وفعاليتها في المساعدة بإيقاف التدخين. فعلى الشخص الحريص على ترك التدخين والحفاظ على صحته استشارة الأطباء والمختصين لإيجاد الطرق والسبل الصحيحة لإيقاف التدخين . (رجب, ١٤٤٤هـ, ٢٠٢٣/٢/٩م, الساعة ٤.٣٠ مساء على الموقع الالكتروني التالي: https://www.webteb.com/articles) .

الخاتمة

وبعد أن أنهيت بحثي هذا– بحمد الله وتوفيقه– ففي هذا المقام تحسن الإشارة إلى:

اولاً: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- إن القانون العراقي- ولاسيما القانون الجامعي- مبني على أساس متين، موافق لشريعة رب العالمين.

٢- لكل فقرة من فقرات القانون الجامعي العراقي منطلق فقهي تستند إليه، فالمشرع حريص كل الحرص على بناء المجتمع وتنشئته وضبطه طبقا للشريعة الإسلامية السمحة.

٣- طالب العلم في الأزمنة كلها وفي الأمكنة كلها لابد له من التخلق بالخلق الحسن، والتمسك بتعاليم الدين الاسلامي، وإن يضبط سلوكه بما يرضي ربه عز وجل، وهذا ما وجدناه بارزاً في التعليمات الجامعية.

٤- حرم الدين الاسلامي الحنيف كل ما من شأنه أن يقرب من الفاحشة والفجور، ووضع لها الحدود التي من شأنها أن تنأى بالمسلم عن الرذيلة، وقد أكد هذا المبدأ القانون الجامعي العراقي.

٥- أن الشريعة شريعة معللة مبنية على اليسر ورفع الحرج، فما جاءت به من أحكام وتعاليم الا للحفاظ على كيان المجتمع من كل ما يشين به ولا يزين.

ثانيا: توصية الباحث

يدعو الباحث الجامعات في عالمنا الإسلامي وأخص بالذكر كليات الشريعة بأن تتبنى مثل هذا الدراسات وتطبيقها على أرض الواقع؛ ليتحقق بمقتضاها الفهم السديد، وشمول النظر فيها تحصيلا عمليا في ضبط الواقع الجامعي.**والحمد لله رب العالمين.**

Sources and references

- Nobel Quran

.١The conditions of men, by Imam Ibrahim ibn Ya'qub bin Ishaq al-Saadi Al-Jawzjani, Abu Ishaq (died: 259 Ah), investigation: Sobhi al-Badri al-Samarrai, Al-Resala institute, Beirut, Lebanon, 1405 H.

.٢Parties of strangeness and individuals, written by Abi Fadil Mohammed bin Taher al-Maqdisi, published by the Scientific Books House, Beirut .

.٣Complete the refinement of perfection in names of men, for Ibn Maghlaytai bin Qalig bin the Egyptian Abdullah al-Bakjari Al-Hakkari Al-Hanafi, Abu Abdullah, Aladdin (died: 762 Ah), investigation: Abu Abdul Rahman Adel bin Mohammed - Abu Mohammed Osama bin Ibrahim, Modern Al-Faruq Printing and Publishing House, 1st edition, 1422 H- 2001 AD .

.٤Completion in raising the suspicion of the recombinant and different in names, surnames and genealogy, authored by Al-Ameer Al-Hafiz Ibn Makula: Ali ibn Hiba Allah bin Abi Nasr ibn Makula (died 475Ah), Publishing House: Scientific Books House - Beirut, Lebanon, 1411 AH., 1st edition .

.٥Genealogy: Imam Abu Saeed Abdul Karim bin Mohammed bin Mansour al-Tamimi Al-Samani (died 562 AH.), presentation and commentary: Abdullah Omar Al-Baroudi, imprint: Dar al-Hanan (Without date .(

.٦The Sea of Blood in which Imam Ahmed spoke with praise or dispraise, for Imam Shamsuddin Muhammad, famouse Ibn Abdul Hadi [Died. 744 Ah], 1st edition, Al-Raya Publishing and Distribution House, 1989.

.٧History of the trust's' names, author: Omar bin Ahmed Abu Hafs al-Waa'ith - Ibn Shaheen, Publisher: Al-Salafya House - Kuwait, 1st edition, 1404-1984, Investigation: Sobhi Al-Samarrai .

.٨History of the names of the weak and liars, Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Muhammad bin Ayoub bin Azdaz al-Baghdadi known as Ibn Shaheen (died: 385 Ah), Investigator: Abdul Raheem Mohammed Ahmad Al-Qashqari, 1st edition, 1409 Ah. – 1989 AD.

.٩Ibn Askar's History: authored by Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hiba Allah bin Abdullah al-Shafei (died 571Ah), Dar al-Fikr, Beirut, 1995, Investigation: Mohibalddin Abu Saeed Omar bin Gharama al-Omari .

.١٠The history of Ibn Moin (Al-Douri speech), Abu Zakaria Yahya bin Moin bin Aoun bin Ziad bin Bastam bin Abdul Rahman al-Marri with loyalty, Al-Baghdadi (died: 233 Ah), investigation: Dr. Ahmed Mohammed Nur Saif, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Mecca, 1st edition, 1399-1979.

.١١The History of Ibn Youns al-Masri, by Imam Abd al-Rahman bin Ahmad bin Younis al-Saddfi, Abu Said (died: 347 Ah), The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 Ah .

.١٢The History of Arbel, for al-Mustawfi: Al-Mubarak ibn bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mauhoob Allakhahmi al-Arbli, known as Ibn al-Mustawfi (died: 637 Ah), investigation: Sami ibn Sayed Khamas al-Saqqar, Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Iraq, 1980.

.١٣History of Islam and the deaths of celebrities and Aalam, authored by: Shamseddine Mohammed bin Ahmed Ibn Osman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died 748 A.H), Publishing House: Arab Book House - Lebanon / Beirut - 1407 AH – 1987 AD., 1st edition, investigation: Dr. Omar Abdulsalam Tadmouri .

.١٤Middle History (wrongly printed in the name of The Little History) of the Imam: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mugahera Al-Bukhari, Abu Abdullah (died: 256 Ah), Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed, Awareness' House, Library of The Heritage House - Aleppo, Cairo, 1st edition, 1397-1977.
.١٥History of Baghdad or The City of Peace, authored: Ahmed bin Ali Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi [died 463 AH], Scientific Books For Publishing and Distribution - Beirut, Lebanon (without date .(
.١٦The history of The City of Damascus and the mention of its virtue and the name of its solution of the amathl, authored: Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan ibn Hibaallah bin Abdullah al-Shafei, Dar al-Fikr - Beirut - 1995, realization: Muhabaldin Abi Saeed Omar bin Gharama al-Omari.
.١٧The history of Wasit, Aslam ibn Sahil bin Aslam bin Habib al-Razaz al-Wasiti, Abu al-Hassan (died: 292 Ah), investigation: Korkees Awad, Book scientist, Beirut, 1st edition, 1406 Ah .
.١٨Naming Sheikhs Abu Abdul Rahman, Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Nasa'ee and mention fraudulent (and other benefits), author: Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Khorasani, Al-Nassa'ee (died 303 AH), Investigation: Al-Shareef bin Hatem bin Aref Al-Aouni, Publisher: House of the World of Benefits - Mecca – 1st edition, 1423H.
.١٩The Reminder of the Preservation, (The Parties to the Hadiths of the Book of The invalidations for ibn Heban), of The Imam: Abu fadl Muhammad bin Tahir bin Ali bin Ahmed al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaisrani (died: 507 Ah), investigation: Hamdi Abdul Majeed al-Salafi, Al-Suma'i Publishing and Distribution House, Riyadh, 1st edition, 1415 Ah-1994 .
.٢٠Remembering the Preservation, imam Mohammed bin Ahmed bin Othman al-Dhabi (died 748 AH), study and realization: Zakaria Omirat, Beirut-Lebanon Scientific Books House, 1st edition, 1419 Ah- 1998.
.٢١The follow-up dictionaries of the book of the complete the competence correction for Al-Maghlaty (printed): explanation of Al- Hassan Al- Basri to the explanation of Al-Hakkam bin Sinan, for Maghlaty bin Qalij bin Abdullah al-Bakjari the Egyptian Al-Hakari Al-Hanafi, Abu Abdullah, Aladdin (died 762 H), Realization and Instruction: Master's students (1424-1425) department of Al-Hadith interpretation, King Saud University, supervised by: Dr. Ali bin Abdullah Al-sayah, presented by: Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Wahabi, Al-Muhadith Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, 1st edition, 1426 Ah.
.٢٢Naming the Sheikhs of Abi Dawood, for Abu Ali al-Hussein bin Muhammad al-Jayanee al-Ghasani Al-Andalusi (498 Ah), investigation: Abu Hajir Mohammed al- Saeed bin Bassiouni Zaghloul: The House of Scientific Books [printed with the book of introducing sheikhs about whom Bukhari mentioned] 1st edition 1418 Ah - 1998.
.٢٣The name of sheikhs Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Nassae, mentioned the fraudulent (and other benefits), for imam Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shoaib bin Ali al-Khorasani, al- Nassae (died: 303 Ah), investigation: Sharif Hatem bin Aref al-Aouni, House of the World of Benefits - Mecca, 1st edition 1423 H.
.٢٤Rectification and Invalidation, for those who reviewed of al-Bukhari in the correct al-jamee, written by: Suleiman bin Khalaf bin Saad Abu al-Waleed Al-Baji [died 474 Ah], Al-Liwaa Publishing and Distribution House - Riyadh - 1406 - 1986, 1st edition, Investigation: Dr. Abu Lubaba Hussein.
.٢٥Approximation of rectification: Ibn Hajar al-Asskalani: Abi al-fadil Shihab al-Din Ahmed Ben Ali (died 852 Ah). 1st edition, Dar al-Rasheed, Syria (1406 Ah- 1986), investigation: Mohammed Awama.
.٢٦The entertainment elevated of al-shareea from the gross fabricated hadeeths, for Abi al-Hassan Ali bin Mohammed bin Araak al-Kanani (died 963 Ah), achieved, reviewed and commented on: Abdul Wahab Abdul Latif and Abdullah bin Mohammed al-Ghamari, edition of The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1990.
.٢٧The refinement of names and languages, Abu Zakaria Mohieddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi (died: 676 Ah), concerned with publishing, correcting, commenting on it and interviewing its origins by: Al-Ulemaa Company with the help of the Department of Enlightened Printing, requested by: The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.
.٢٨Rectification of correction: Ibn Hajar al-Askalani: Abu fadil Shihab al-Din Ahmed Ben Ali (died 852 Ah). 1st edition, the Ottoman Knowledge Facility, Hyder abad, Dakin- India (1327 H). printedr: Dar Sader, Beirut.
.٢٩Language Refinement, by Abu Mansoor Mohammed bin Ahmed al-Azhari (died 370 AH), Realization: Mohammed Awad Mareeb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut- Lebanon, 1422 Ah 2001, 1st edition.

.٣٠Perfect refinement in the names of men, by Youssef ibn al-Zaki Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj Al-Mazi (died 742 AH), Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1400 Ah-1980 AD, 1st edition, investigation: Dr. Bashar Awad Ma'arof.
.٣١The trusts, by Imam Mohammed bin Haban bin Ahmed Abu Hatem Al-Tamimi Al-Basti (died 354H), Published By Dar al-Fikr, Beirut, 1395 Ah-1975, 1st edition, investigation: Mr. Sharafuddin Ahmed.
.٣٢Invalidation and Rectification , written by: Abdul Rahman bin Abi Hatem Mohammed bin Idris Abu Mohammed Al-Razi Al-Tamimi, Published by The Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1271 Ah-1952, 1st edition.
.٣٣Provisions conservation (from Al-Kamel of ibn Oday): Imam Abu al-Fadl Muhammad bin Tahir bin Ali bin Ahmed al-Maqdisi al-Shaybani, known as Ibn al-Qaisrani (died: 507 Ah), investigation: Dr. Abdul Rahman al-Fariwai, Dar al-Salaf- Riyadh, 1st edition, 1416 Ah-1996 AD.
.٣٤The tail of the balance of moderation of the Iraqi conserve, imam Abu al-Fadil Zain Alden Zain Abdul Raheem bin Al-Hussein bin Abdul Rahman bin abi Bakr bin Ibrahim al-Iraqi (died: 806 Ah), investigation: Ali Mohammed Mouawad / Adel Ahmed Abdul-Mawjood, Scientific Books House - Beirut, 1st edition, 1416 Ah - 1995.
.٣٥Men of Sahih Al-Bukhari (Guidance in knowledge of the people of trust and rightness), Ahmed bin Mohammed bin Al-Hussein bin Al-Hasan, Abu Nasr al-Bukhari al-Kalabathi (died: 398 Ah), determine: Abdullah al-Laithi, Dar al-Knowledge- Beirut, 1st edition, 1407 AH.
.٣٦Men of Sahih Muslim, by Ahmad bin Ali al-Asbahani, son of Manjoueh, (died 428 AH), Knowledge House, Beirut, 1st edition, (1400 Ah – 1980 AD.(.
.٣٧Al-Barqani Questions for Darqtani, Imam Ali bin Omar Abu al-Hasan al-Darqatni al-Baghdadi, Dar Al-Kuttab Khana Jamili, Pakistan- 1404, 1st edition, Investigation: Dr. Abdul Raheem Mohammed Ahmed Al-Qasqiri.
. ٣٨Questions by Mohammed bin Othman bin Abi Sheba for Ali bin Al-Madeeni, written by: Ali bin Abdullah bin Jaafar al-Madini Abu al-Hasan, Publishing House: Knowledge Library - Riyadh - 1404, 1st edition: Investigation: Mwaffaq Abdullah Abdul Qadir.

المواقع الالكترونية

1)ttps://islamqa.info/ar/answers
2) . : https://fakihivf.com/ar/can-tight-clothes-affect-your-fertility ./
3) :http://www.kitabat.info/print.php?id.
4) :https://www.webteb.com/articles.
5 https://dorar.net/feqhia.